

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { أولم يسيروا } هؤلاء المكذبون برسالتك يا محمد { في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم { أي من الأمم المكذبة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما حل بهم من العذاب والنكال مع أنهم كانوا أشد من هؤلاء قوة { وآثارا في الأرض { أي أثروا في الأرض من البنايات والمعالم والديارات ما لا يقدر هؤلاء عليه كما قال D : { ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه { وقال تعالى : { وآثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها { أي مع هذه القوة العظيمة والبأس الشديد أخذهم ا { بذنوبهم وهي كفرهم برسلهم { وما كان لهم من ا { من واق { أي وما دفع عنهم عذاب ا { أحد ولا رده عنهم راد ولا وقاهم واق ثم ذكر علة أخذه إياهم وذنوبهم التي ارتكبوها واجترموها فقال تعالى : { ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات { أي بالدلائل الواضحات والبراهين القاطعات { فكفروا { أي مع هذا البيان والبرهان كفروا وجحدوا { فأخذهم ا { تعالى أي أهلكهم ودمر عليهم وللكافرين أمثالها { إنه قوي شديد العقاب { أي ذو قوة عظيمة ويطش شديد { شديد العقاب { أي عقابه أليم شديد وجيع أعاذنا ا { تبارك وتعالى منه